

صلوات في هيكل الحب

عذبة أنت كالطفولة ، كالأحلام
 كالسَّماء الصَّحُوكِ كالليلة القمراء
 يا لها من وداعة وجمال
 يا لها من طهارة ، تبعث التقديـ
 يالها رقة تكادُ يرفُّ الورُ
 أيُّ شيء تُراك؟ هلى أنت "فينيس"
 لتعيد الشَّبابَ والفرح المعسولَ
 أم ملاك الفردوس جاء إلى الأر
 أنت..، ما أنت؟ أنت رسم جميل
 فيك ما فيه من غموض وعمق
 أنت.. ما أنت؟ أنت فجرٌ من السَّحر
 فأراه الحياة في مونق الحسن
 أنت روح الربيع، تختالُ فـ
 وهب الحياة سكرى من العطر،
 كلما أبصرتك عيناى تمشين
 خفق القلب للحياة ، ورف الزهـ
 وأنتشت روجى الكئيبه بالحب
 أنت تُحيين في فؤادي ما قد
 وتُشيدين في خرائب روجى
 من طموح إلى الجمال إلى الفن،
 وتُبشِّين رقة الشوق، والأحلام
 بعد أن عانقتُ كآبة أيامى
 أنت أنشودة الأناشيد، غناك
 فيك شبَّ الشَّبابُ، وشَّحه السَّحرُ
 وتراءى الجمالُ، يرقص رقصاً
 وتهدات في لُفق روجك أوزانُ

كاللحن، كالصباح الجديد
 كالورد، كابتسام الوليد
 وشباب مُنعم أملود!
 مس في مهجة الشقي العنيد..!
 دُ منها في الصخرة الجلمود!
 تهادت بين الورى من جديد
 للعالم التعيس العميد!
 ض ليحيي روح السلام العهيد!
 عبقرى من فن هذا الوجود
 وجمال مُقدس معبود
 تجلى لقلبي المعمود
 وجلّى له خفايا الخلود
 الدنيا فتهتزُّ رائعات الورود
 ، ويدوي الوجود بالتغريد
 بخطو موقع كالنشيد
 ر في حقل عمري المجرود
 وغنت كالبلبل الغريد
 مات في أمسى السعيد الفقيـ
 ما تلاشى في عهدي المجدود
 إلى ذلك الفضاء البعيد
 والشدو، والهوى ، في نشيدي
 فؤادي، وأجمت تغريدي
 إله الغناء، رب القصيد
 وشدو الهوى ، وعطر الورود
 قُدياً، على أغاني الوجود
 الأغاني، ورقة التغريد

فَتَمَايَلْتِ فِي الْوُجُودِ ، كَلْحَنِ
خَطَوَاتٍ ، سَكْرَانَةٌ بِالْأَنَاشِيدِ ،
وَقَوَائِمٍ ، يَكَادُ يَنْطُقُ بِالْأَلْحَانِ
كُلُّ شَيْءٍ مَوْقَعٌ فِيكَ ، حَتَّى
أَنْتِ .. ، أَنْتِ الْحَيَاةُ ، فِي قَدْسِهَا
أَنْتِ .. ، أَنْتِ الْحَيَاةُ ، فِي رَقَّةِ
أَنْتِ .. ، أَنْتِ الْحَيَاةُ كُلَّ أَوَانٍ
أَنْتِ .. ، أَنْتِ الْحَيَاةُ فِيكَ وَفِي عَيْنِي —
أَنْتِ دُنْيَا مِنَ الْأَنَاشِيدِ وَالْأَحْلَامِ
أَنْتِ فَوْقَ الْخِيَالِ ، وَالشَّعْرِ ، وَالْفَنِّ
أَنْتِ قُدْسِي ، وَمَعْبُدِي ، وَصَبَاحِي ،
يَا ابْنَةَ الثُّورِ ، إِنِّي أَنَا وَخُدِي
فَدَعِينِي أَعِيشُ فِي ظِلِّكَ الْعَذْبِ
عَيْشَةً لِلْجَمَالِ وَالْفَنِّ وَالْإِلْهَامِ
عَيْشَةً النَّاسِكِ الْبُتُولِ يُنَاجِي الرَّبَّ
وَامْتَحِينِي السَّلَامَ وَالْفَرَحَ الرَّوِّ
وَارْحَمِينِي ، فَقَدْ قَهَّدَمْتُ فِي كَوْنِي
أَنْقَذِينِي مِنَ الْأَسَى ، فَلَقَدْ أَمْسَى —
فِي شَعَابِ الزَّمَانِ وَالْمَوْتِ أَمْشِي
وَأَمَاشِي الْوَرَى وَنَفْسِي كَالْقَبْرِ ،
ظُلْمَةٌ ، مَا لَهَا خَتَامٌ ، وَهَوْلٌ
وَإِذَا مَا اسْتَحْفَنِي عَبَثُ النَّاسِ
بَسْمَةً مَرَّةً ، كَأَنِّي اسْتَلُّ
وَأَنْفَخِي فِي مَشَاعِرِي مَرَحَ الدُّنْيَا
وَابْعَثِي فِي دَمِي الْحَرَارَةَ ، عَلَيَّ
وَأَبْتُ الْوُجُودَ أَنْغَامَ قَلْبِ
فَالصَّبَاحُ الْجَمِيلُ يُنْعَشُ بِالْدَّفِّءِ
أَنْقَذِينِي ، فَقَدْ سَمْتُ ظَلَامِي !

عَبْقَرِي الْخِيَالِ حَلْوِ النَشِيدِ :
وَصَوْتٌ ، كَرَجْعِ نَائِي بَعِيدِ
فِي كُلِّ وَقْفَةٍ وَقَعُودِ
لَفْتَةٌ الْجِيدِ ، وَاهْتِرَازُ النُّهُودِ
السَّامِي ، وَفِي سِحْرِهَا الشَّجِي الْفَرِيدِ
الْفَجْرِ فِي رَوْنِقِ الرَّبِيعِ الْوَالِيدِ
فِي رُؤَاةٍ مِنَ الشَّبَابِ الْجَدِيدِ
وَفِي عَيْنَيْكَ آيَاتُ سِحْرِهَا الْمَمْدُودِ
وَالسَّحْرِ وَالْخِيَالِ الْمَمْدِيدِ
وَفَوْقَ الثُّهَيِّ وَفَوْقَ الْحُدُودِ
وَرَبِيعِي ، وَنَشَوْتِي ، وَخُلُودِي
مَنْ رَأَى فِيكَ رَوْعَةَ الْمَعْبُودِ
وَفِي قَرَبِ حُسْنِكَ الْمَشْهُودِ
وَالطُّهْرَ ، وَالسَّنَى ، وَالسَّجُودِ
بَّ فِي نَشْوَةِ الذُّهُولِ الشَّدِيدِ
حَيَّ يَا ضَوْءَ فَجْرِي الْمَنْشُودِ
نَ مِنَ الْيَأْسِ وَالظَّلَامِ مَشِيدِ
أَمْسَيْتُ لَا اسْتَطِيعُ حَمَلَ وَجُودِي
تَحْتَ عَبَاءِ الْحَيَاةِ جَمِّ الْقِيُودِ
رَ ، وَقَلْبِي كَالْعَالَمِ الْمَهْدُودِ
شَائِعٌ فِي شَكُونِ الْمَمْدُودِ
تَبَسَّمْتُ فِي أَسَى وَجُمُودِ
مِنَ الشُّوْكَ ذَابِلَاتِ الْوَرُودِ
وَشُدِّي مِنْ عَزْمِي الْمَجْهُودِ
أَنْغَنَى مَعَ الْمُنَى مِنْ جَدِيدِ
بُلْبُلِي ، مُكَبَّلٌ بِالْحَدِيدِ
حَيَاةَ الْمَحْطَمِ الْمَكْدُودِ
أَنْقَذِينِي ، فَقَدْ مَلَلْتُ رَكُودِي

آه يا زهرتي الجميلة لو تدرين
في فؤادي الغريب تُخَلِّقُ أَكْوَانُ
وشمسٌ وضياءٌ ونجومٌ
وربيعٌ كأنه حُلْمُ الشاعِرِ
ورياضٌ لا تعرف الحَلَكِ الدَّاجِي
وطيورٌ سحرِيَّةٌ تتناغَى
وقصورٌ كأنها الشَّقَقُ المخضُوبُ
وغيومٌ رقيقةٌ تتأدى
وحياةٌ شعريَّةٌ هي عندي
كلُّ هذا يشيدهُ سحرُ عِينِكِ
وحرامٌ عليكِ أن تهْدَمِي ما
وحرامٌ عليكِ أن تسْحَقِي آمـ
منكِ ترجو سَعَادَةً لم تجدهَا
فالإلهُ العَظِيمُ لا يَرْجُمُ العَبْدَ

ما جدَّ في فؤادي الوَحِيدِ
من السحرِ ذاتِ حَسَنِ فَرِيدِ
تنثُرُ الثُّورَ في فِضَاءٍ مديدِ
في سَكْرَةِ الشَّبَابِ السعيدِ
ولا ثورةَ الحَرِيفِ العتيدِ
بأناشيدِ حلوةِ التَغْرِيدِ
أو طلعةِ الصبَاحِ الوليدِ
كأبَديدِ من نُثَارِ الورودِ
صورةٌ من حياةِ أهلِ الخلودِ
وإلهامٌ حَسَنِكِ المعبودِ
شادُهُ الحُسْنُ في الفؤَادِ العميدِ
— أَلْ نَفْسِ تَصْبُو لِعِيشِ رَغِيدِ
في حياةِ الوَرَى وسحرِ الوجودِ
إذا كانَ في جَلالِ السَّجودِ